ملخص محاضرة الشعر في العصر العباسي

1/ الحياة السياسية الاجتماعية والثقافية:

قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية سنة 132هـ/ 750م، وسميت بذلك نسبة إلى جدهم العباس بن عبد المطلب عم النبي، واستمرت في الوجود أكثر من خمسة قرون.

أ-مظاهر التغيير في الجانب السياسي:

نقل العباسيون عاصمة الخلافة إلى بغداد بعدما كانت في دمشق، وغلبوا الطابع الفارسي على الطابع العربي في نمط حياتهم، وفي العصر العباسي الثاني (847م) حلّ العنصر التركي محل العنصر الفارسي وتميز بضعف الخلفاء وعدم قدرتهم على السيطرة سياسيا إلى أن سقطت الخلافة على يد هولاكو التتري حفيد جنجيس خان سنة 1258م.

ب-مظاهر التغيير في الجانب الاجتماعي:

انتشرت حياة الترف والنعيم، وازدادت حركة العمران، وازدهر فن الغناء، إلى جانب المجون والزندقة، لكن الغالبية العظمى حافظت على القيم الإسلامية. ازدهرت مختلف العلوم نتيجة تشجيع الحكام للعلماء و تشجيعهم للترجمة، ومن الثقافات التي اتصل بها المسلمون نجد الثقافة اليونانية والفارسية والهندية.

لكن هذا الاتصال بالروافد المختلفة من الحضارات والثقافات المختلفة كان له أثره السلبي على الحياة الثقافية إذ أن بعض النظريات والأفكار لم تكن تتوافق مع الدين الإسلامي، مما أشعل فتيل الصراع بين أوساط الفئة المثقفة وأدى إلى ظهور محاكمة العلماء واتهامهم بالإلحاد والزندقة.

2/ الشعر العباسي:

ازدهر الشعر في بداية العصر العباسي بسبب تشجيع الخلفاء للشعر، ودخول أساليب شعرية جديدة نتيجة الترجمة إضافة إلى اتساع خيال الشعراء وعدم اكتفائهم بما جادت به قريحة القدامى من صور. أما ضعف الشعر في نهاية العصر، فكان بسبب انتشار العجمة (عدم الفصاحة)، إلى جانب عدم تشجيع الحكام للشعر والشعراء، وإغراق الشعراء في الصنعة اللفظية.

أ-اتجاهات الشعر العباسي:

1-الاتجاه القديم

2-الاتجاه الجديد: هو أسلوب مولد يعتمد على التوسط بين لغة البدو القديمة ولهجة العامة المبتذلة، إذ رغب الشعراء المولدون (الذين هم من أصول غير عربية) في التعبير عن عصرهم ومشاعرهم من دون قيود توضع لهم.

ب-مظاهر التجديد في الشعر العباسي:

1/ التجديد في الأغراض:

- **المدح**: أضافوا إلى هذا الغرض مثالية الحكم الرشيد والعدالة في الحاكم عند مدحه، إلى جانب اتسام شعرهم بالغلو غير المقبول، وعكسوا المألوف في الأوزان والموسيقى واللغة من حيث رقة الأسلوب وخفة اللحن وبساطة التصوير. وظهر نوع جديد في الغرض ألا وهو مدح المدن ومن الشعراء الذين تناولوا هذا الغرض نجد المتنبي البحتري وأبو نواس.
- **الهجاء**: ظهر لونان في الهجاء هما الهجاء الشخصي والهجاء السياسي، واتسم هذا الغرض بالسخرية والإيذاء.
- **الرثاء**: مس هذا الغرض أطرافا لم يسبق من قبل أن رثاهم الشعراء كالمغنين، وتضمن بين طياته الفكاهة، وظهر ما يسمى برثاء المدن ورثاء الطير والحيوانات الأليفة.
- **الوصف**: لم يقتصر هذا الغرض على المظاهر الطبيعية بل شمل جميع مظاهر الحياة.
- **الزهد**: ظهر كردة فعل مضادة لحركة المجون والزندقة، وكانت بدافع الحماسة والغريزة الدينية، حيث انتشر هذا الغرض ومال الناس إليه عن قناعة، ومن الشعراء الذين كتبوا في هذا الغرض نجد أبو العتاهية.

2/ التجديد في شكل القصيدة:

ساهم الشعراء المولدون في تجديد المنهج العام في نظم الشعر وذلك بنبذهم للمقدمة الطللية وتعويضها بمقدمات تتناول مثلا الخمرة، أو وصف السفن، أو وصف الربيع، أو وصف مظاهر الحضارة والعمران كوصف القصور والحدائق، إلى جانب اهتمامهم بالتحام القصيدة ووحدة الموضوع، وميلهم إلى سهولة التراكيب ورقة الألفاظ.

3/التعبير عن حياة الفرد

4/الشعر التعليمي

5/الصنعة اللفظية

6/الأوزان والقوافي: شاعت الأوزان الخفيفة وظهرت القوافي المزدوجة كما ظهرت أيضا الرباعيات والمسمطات والخماسيات.